

## 21- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أد.

### سامي الصغير- 02 ذو الحجة 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولولاة أمورنا ولجميع المسلمين. آمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها. والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه عن جابر رضي الله عنه قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا رواه البخاري. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان - 00:00:20 النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علو الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا. رواه أبو داود بإسناد صحيح. وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الحج أو العمرة كلما أوفى على ثنية أو فتقد كبر ثلاثاً ثم قال لا إله إلا - 00:00:40 الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. أيون تأبون عابدون ساجدون لرَبنا حامدون. صدق الله ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده. متفق عليه. وفي رواية مسلم إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:00

قال رحمه الله تعالى باب تكبير المسافر إذا صعد ثنية وشبه وتسبيحه إذا نزل ثم ذكر حديث جابر وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان وجيوشه وأصحابه كانوا يكبرون - 00:01:20 هنا إذا صعدوا ويسبحون إذا نزلوا. والحكمة والمناسبة في ذلك ظاهرة. وهي أن الإنسان إذا وعلى فربما تعاضم في نفسه. ورأى لنفسه منزلة عالية. فيستحقر نفسه أمام عظمة الله عز وجل. فناسب أن يقول الله أكبر لأن لا يغتر بهذا العلو وهذا الصعود - 00:01:40 أما في حال النزول فإن النزول والدنو ذل وخضوع. فينزه الله عز وجل عن ذلك فناسب أن قول سبحان الله أو أن يسبح. أما الحديث الثالث حديث ابن عمر رضي الله عنهما. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا - 00:02:10 يعني إذا رجع من حج أو عمرة أو غزو أو غير ذلك. إذا دنا من ثنية أو فادف وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض فإنه يقول عليه الصلاة والسلام لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - 00:02:30 وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله هذه هي كلمة التوحيد. ومعناها لا معبود حق إلا الله وهي مشتملة على إثبات ونفي. فقول لا إله هذا نفي. وإلا الله هذا إثبات - 00:02:50

ولابد فيها من الإثبات والنفي. لأن الإثبات المجرد لا يمنع المشاركة. والنفي المحض عدم والعدم ليس بشيء فضلاً عن أن يكون الها فلا بد في هذه الكلمة من الجمع بين الإثبات والنفي - 00:03:10

إثبات الألوهية لله عز وجل. ونفيها عما سواه. والمراد لا إله حق إلا الله. لقوله لله عز وجل ذلك بأن الله هو الحق. وأن ما يدعون من دونه الباطل. وفي آية أخرى ذلك بأن الله هو الحق. وإنما يدعو - 00:03:30

من دونه هو الباطل. فالمنفي هنا لا إله إلا الله أي المنفي هو الإله الحق. لأن هناك إلهة من دون الله من أشجار وأحجار وأصنام وغيرها ولكنها إلهة باطلة. لا إله إلا الله وحده - 00:03:50

لا شريك له وحده توكيد للإثبات. ولا شريك له توكيد للنفي. وهو سبحانه لا شريك له في ألوهيته وفي ربوبيته وفي أسمائه وصفاته له

الملك وله الحمد له الملك ملك الاعيان وملك التصرفات - 00:04:10

فجميع الاعيان ملك لله عز وجل. وهو سبحانه وتعالى المتصرف فيها. وله الحمد والحمد واوصاه الكمال والحب تعظيما لله تعالى. فالحمد هو وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيما. والله تعالى يوصف بالحمد لامين لكمال صفاته ولجزيل هباته سبحانه وتعالى.

ثم - 00:04:30

قال ايون تائبون عابدون لربنا حامدون. ايون اي راجعون الى بلادنا وقول التائبون اي راجعون الى الله عز وجل. فالاول ايون رجوع حسي. والثاني تائبون رجوع معنوي الى الله تعالى من معصيته الى طاعته. وقول عابدون العبادة هي التذلل لله تعالى -

00:05:00

حبا وتعظيما. فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب. قال ابن القيم رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضبانته. وقوله الساجدون العطف هنا من باب عطف على العام لان السجود نوع من العبادة. والمراد بالسجود هنا السجود بالمعنى

العام بالمعنى اللغوي وهو - 00:05:30

الخضوع والذل لله تعالى. ومنه قول الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب. وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. فمعنى قوله الم ترى ان الله يسجد - 00:06:00

ان يخضع ويذل لحكمه الكوني القدري. وقوله لربنا حامدون. اي اننا نصفه بصفات الكمال حبا وتعظيما صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. صدق وعده سبحانه وتعالى باظهار دينه ونصر المؤمنين وعباده المتقين. كما قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله -

00:06:20

الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون عبدة عبده هنا اسم جنس يشمل كل من حقق هذا الوصف وهو وصف العبودية لله عز - 00:06:50

عز وجل فانه منصور باذن الله. كما قال الله تعالى ان لننصر رسلا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وهزم الاحزاب وحده. المراد بالاحزاب الذين تحزبوا يوم الخندق - 00:07:10

قبائل الذين اجتمعوا وتحزبوا يوم الخندق على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه. وطوقوا حول المدينة حين قال الله عز وجل فيهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنود - 00:07:30

لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا. اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب حناجر وتظنون بالله الظنونا الى ان قال سبحانه وتعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا - 00:07:50

وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. ففي هذا الحديث دليل على مشروعية هذا الذكر عند ياء الرجوع من السفر وكذلك ايضا اذا دنا من البلد فانه يقول ايظون تائبون عابدون - 00:08:10

لربنا حامدون. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:30